

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid

Tlemcen Algérie



تلمسان الجزائر

جامعة أبي بكر بلقايد

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

السند البيداغوجي لمقياس: "ترجمة المصطلح اللساني"

مستوى: السنة الثانية ماستر (السداسي الثالث)

إعداد الدكتورة: بن عزوز حليلة

الرتبة: أستاذة محاضرة قسم "أ"

العام الجامعي: 2017-2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عناوين المحاضرات:

- +المحاضرة الأولى: أهمية التأريخ للترجمة عبر التراث
- +المحاضرة الثانية: اللغة العربية والترجمة
- +المحاضرة الثالثة: إشكالية تعددية الترجمة إلى اللغة العربية
- +المحاضرة الرابعة: إشكالات الترجمة في علاقتها بلغات الاختصاص
- +المحاضرة الخامسة: إشكالات الترجمة في ظل الاصطلاح
- +المحاضرة السادسة: المصطلح عند العرب المحدثين
- +المحاضرة السابعة: تشخيص واقع المصطلح اللساني العربي
- +المحاضرة الثامنة: المصطلح اللساني في علاقته باللغة المتخصصة
- +المحاضرة التاسعة: جهود بدلت في العصر الحاضر لتوحيد المصطلح
- +المحاضرة العاشرة: جهود مجامع اللغة العربية إزاء قضية المصطلح
- +المحاضرة الحادية عشر: إشكالية ترجمة المصطلحات اللسانية
- +المحاضرة الثانية عشر: المطالبة بتأصيل اللغة العربية وتوحيد مصطلحاتها

المحاضرة الأولى: أهمية التاريخ للترجمة عبر التراث:

إن الترجمة ضرورة حضارية ونشاط فكري وعملية لغوية فرضها الاحتكاك بين الشعوب ذات الألسنة المتباينة بالترجمة يتسع أفق معرفتنا ويذاب التباين بين اللغات والثقافات لذلك ارتبطت بتقدم الأمم عبر العصور¹ كما أنّ التراث هو ثروة الأمة ومخزونها الحضاري، يمثل شخصيتها، وتفردّها، وعلومها المختلفة، وأبعادها الروحية والفكرية والاجتماعية، وهو نقطة تحولها التاريخي وحضورها على المستوى الإنساني خلال قرون خلت و يشهد التاريخ من منظور التراث أن كان للعرب فضلا عظيما على الحضارة الأوروبية حتى أصبحت أوروبا في وقت مضى مدينة للعرب بحضارتها² وغدت الحركة العلمية الإسلامية أعظم حركة علمية تتسم بالأصالة منذ مطالع العصور الوسطى حتى نهاية القرن الثالث عشر فتعددت نعم العرب وأفضالهم على العلم في ميادين متفرقة شملت علم الجبر وحساب المثلثات والهندسة والفلك والطب والكيمياء والبصريات وعلم الظواهر الجوية... ليحقق العرب أعظم المآثر في القرون الوسطى فكتبوا أرقى وأعظم المؤلفات قيمة وأبلغها نفعا باللغة العربية والتي كانت منذ منتصف القرن الثامن حتى نهاية القرن الحادي عشر لغة العلم الراقي عند الجنس البشري بأسره حتى أصبح من الضروري لأي فرد أن يتعلم اللغة العربية إن أراد أن يلمّ

¹ تعليمية الترجمة -دراسة تحليلية تطبيقية- سعيدة كحيل، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009، ص: 3
² ينظر: أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية، أحمد علي الملاء، دار الفكر، دمشق، ساحة الحجاز، ط1 (1399هـ/1979م) ط2 (1401هـ/1981م)، ص: 255

بثقافة العصر³، ولو تخيلنا أن حذف العرب من التاريخ لتأخر عصر النهضة في أوروبا قروناً عدة ولربما لم يظهر قطّ ولولا جهود العرب المسلمين لبدأت أوروبا عصر النهضة في القرن الرابع عشر للميلاد من النقطة التي بدأ منها العرب المسلمون نهضتهم العلمية في القرن الثامن الميلادي.

إنّ أغنى عصور الفكر الثقافي هي تلك العصور التي تزدهر فيها الترجمة وتتوسع وعلى حدّ رأي علي القاسمي "إنّ اللغة العالمية ليست تلك اللغة التي يتكلمها أكبر عدد من الناس بل هي تلك اللغة التي ترجم إليها أكبر عدد من الأعمال من مختلف اللغات"⁴ ومن هذا المنطلق، قد لا يختلف اثنان أنّ العرب عرفوا الترجمة قبل الغرب بقرون عديدة فلا يمكننا أن نغفل ترجمة ابن سينا لكتاب "فن الشعر" لأرسطو أو كتاب "كليلا ودمنة" لابن المقفع الذي يمثل بصدق أقوى حلقات الربط بالترجمة بين الفرس والغرب كما لا نغفل عن كتاب "الفهرست" لابن النديم... وإنّ دليلاً هذا على شيء فإنما يدلّ على مدى اهتمام العرب وحرصهم الشديد على الترجمة منذ العصور الغابرة. كيف لا وقد شهد العالم التأريخ لحركة الترجمة العربية منذ القرون الإسلامية الأولى واقفاً وقفه تمحيصية على أهم ما نقله العرب و المسلمون عن غيرهم من حضارات الأمم المجاورة لهم سواء من اليونان والرومان أو الفرس و

³ ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها

⁴ الترجمة وأدواتها دراسات في النظرية والتطبيق، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، 2009م، ص: 14

الهند مجتهدون في إضافة معارفهم إلى شتى المجالات من فنون وعلوم إنسانية ودراسات تطبيقية، كما شهد العالم أيضا على مرّ العصور التأريخ لحركة الترجمة عند الأوروبيين وما نقلوه عن العرب والمسلمين من كتب إلى لغاتهم بعد الحرص على جمعها ونقلها من البلاد العربية الإسلامية إلى بلادهم بعدما أفادوا منها حقّ استفادة واستحوذوا على دراستها مما وصل إليهم منها في كافة المعارف الإنسانية وعلى وجه الخصوص كتب العلماء اليونانيين وغيرهم التي كانت قد ضيعت أصولها ولم تبق منها إلا الترجمات العربية.

حتى أنّ استكمال تأسيس الحضارة العربية الإسلامية كان مبنيا على دعامة الأخذ عن التراث الإنساني للأمم المجاورة التي احتكوا بها مثل الفرس والرومان واليونان والهنود ليتجسد التراث العلمي فيما نقلوه إلى العربية عن طريق الترجمة وكان ما ترجموه هو التراث العلمي فنقلوا إلى العربية علوم اليونان مثل كتب اقليدس و بطليموس في الهندسة والفلك وكتب أبقراط في الطب وكتب أرسطو وأفلاطون في الفلسفة وعن الهنود نقلوا كتب أدرشاناف في السموم وعن الرومان نقلوا كتب جالينوس في الطب⁵

⁵ أصول الترجمة، علي قاسم الحاج أحمد- دار الإعصار للنشر والتوزيع- ط1-عمان-الأردن-1432هـ/2011م، ص:11

والحال نفسه لما احتك الفرنجة بالعرب أثناء الحروب الصليبية في المشرق العربي والأندلس وصقلية بدأت الترجمة العكسية من العربية إلى اللاتينية واللغات القومية الأوروبية فترجمت مؤلفات ابن سينا وابن النفيس والزهرراوي وابن البيطار وابن الهيثم وابن رشد وغيرهم لتبدأ النهضة العلمية في الغرب ويؤكد روجر بيكون وفرانسيس بيكون وكلود برنار مبادئ العلوم المبنية على الترجمة الدقيقة التي كان للعرب فضل ابتكارها⁶ ولعلّ هذا ما يبين وبحقّ مدى إسهام العرب و المسلمين في بناء دعامة الحضارة الإنسانية من خلال ما تجلّى من دراسات الغربيين عن الحضارة العربية وفيما يحققون ويترجمون من كتب كانت في الأصل قد دونت باللغة العربية.

⁶ المرجع السابق، ص: 12

المخاضة الثانية: اللغة العربية والترجمة

إن الترجمة إلى اللغة العربية ظاهرة واكبت قوة الدولة العربية الإسلامية فبيت الحكمة ودار الحكمة ومدرسة طليطلة في الأندلس ومدرسة الألسن وحركة الترجمة في مصر في الستينيات أمثلة تبرهن على أن حركة الترجمة نتاج حالة من حالات الدولة فلو أنفق المأمون كل ما يملك في دولته لما أنشأ بيت الحكمة لولا وجود المترجمين المقتدرين في تلك الدولة إبان تلك الفترة الزمنية فهؤلاء المترجمون لم يتخرجوا من بيت الحكمة إنما هم الذين أنشأوه كانوا موجودين من ذي قبل واحتضنهم بيت الحكمة وأضفى على عملهم سمة الأكاديمية ودار الحكمة القاهرية التي أنشأها الفاطميون في مصر في عهد المعتز بالله كانت هي الأخرى مثالا يحتذى به لقوة الدولة وعظمتها التي احتضنت المترجمين والعلماء والمؤلفين ولا تغفل عن مدرسة الألسن التي احتضنت المترجمين في مصر والعالم الإسلامي وأخرجت الكتب المترجمة إلى العربية دون أي دخل للدولة في إعداد وتأطير هؤلاء المترجمين ... إن قوة الدولة ونبوغ الفرد والاستقرار السياسي والاقتصادي والتماسك الاجتماعي والتشبت بالقيم الأخلاقية والعقائد الدينية وتقديس العلم وتمجيد الفكر هي العوامل التي أوجدت المترجمين الأكفاء في زمن مضى مما ينذر تكراره إلا إذا قويت الدولة العربية من جديد وعاد بها التاريخ مرة أخرى إلى تلك الحالة الحضارية التي كانت عليها . إن الترجمة في العالم العربي قامت على أكتاف أفراد لم ينتموا إلى أكاديميات معينة - وصحيح أن احتضنتهم

أكاديميات فيما بعد- لكن يشهد التاريخ على امتداده أن بقي هؤلاء الأشخاص متميزين كلّ منهم يمثل مدرسة بذاته ولكي تنتعش حركة الترجمة من جديد لا بدّ أن يعود ذلك النمط من المترجمين إلى حياتنا.

إن اللغة العربية بخلاف كثير من اللغات الحية الأخرى قد صمدت في وجه كلّ محتل لكلاّ أرض عربية وإن تغيرت لغة التعامل في بعض الدول العربية إلى لغة المحتل إلا أن التعبير عن مكونات النفس من أحاسيس ومشاعر كان عربيا أصيلا يعبر به كلّ فرد حسب لهجته ولم تذب العربية⁷ في غيرها تحت تأثير الاحتلال كما لم تذب بفعل الانفجار المعلوماتي الذي نشهده وقد يرى البعض أن العربية مقصرة عن الوفاء ببعض المتطلبات الحضارية المعاصرة لكن ذلك ليس بسبب في العربية وإنما بسبب خلل معرفي أصابنا فنتج عنه التكاثر والحمول الذي انعكس سلبيا على لغتنا "إنّ العربية مقتدرة ولكن أهلها في زمننا غير مقتدرين بسبب عوارض التخلف والتبعية واستسهال الأمور وتخلخل الحس القومي السليم إنّ تاريخ العربية من تاريخ العرب أنفسهم وإن كان هناك في يومنا من مشككين في أهليتها فإنّ شكهم يصب بالتالي في قومهم المتفرقين وفي تاريخهم المعاصر المتفسخ"⁸

⁷ ينظر: الترجمة إلى العربية-فضايا وآراء- بشير العيسوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2001م، ص: 26

⁸ مجلة العربي الكويتية، العدد 402، مايو 1992، أحمد علي، الأساس الاجتماعي للغة، ص: 33

إنّ التحدي الذي يواجه العربية اليوم يتضمن ألا تقتصر على جوانب الإبداع والفن والتراث العربي الإسلامي بل لابدّ من بذل الجهود لكي تستمر اللغة العربية كلغة معاصرة تعبر عن الجديد في ميادين العلوم والتقنيات وتكون أداة وعي الإنسان بعصره ونفسه، وتشكيل مستقبله وكلّ هذا يكون بواسطة مصطلحات موحّدة ومفهومة.

وفي هذا الشأن، لعلّ أهم ما يجب الاهتمام به هو توحيد اللغات الخاصة والمصطلحات المستخدمة بها حتى لا يضطر كلّ مستعمل للغة متحدثا كان أو كاتباً إلى التعبير عما يريد وفقاً لاجتهاده وقدراته دون اعتبار لفهم القارئ أو السامع⁹. وليس يكفي أن نعني بالظواهر اللغوية التي تتصل بالمفردات ونضع المعجمات الخاصة بالعربية ودلالاتها وإنما يجب أن نعني أيضاً بالتعبير السياقي والتعبير الاصطلاحي ونضع المعاجم المختلفة لمصطلحات العلوم والفنون وفقاً لمناهج وقواعد خاصة حتى يمكن استيعابها واستخدامها في الوطن العربي بأكمله وبهذا يتمكن المترجم في أي فن أو علم من استخدام مصطلحات عربية متفق عليها دلالياً قصد تحقيق التواصل والإسهام في تشكيل الفكر العربي بصورة قوية وفعالة¹⁰ والأهم من كلّ ذلك لا بدّ أثناء النظر في أسس توحيد المصطلح في إطار تشكيل الفكر العربي من أن يثقف كلّ فرد الحديث والقراءة باللغة العربية المشتركة فلا بدّ من تأصيل اللغة

⁹ المصطلح اللساني بين الوضع والترجمة، كوداد عادل، مذكّرة تخرّج لنيل شهادة الماستر في علوم اللغة العربية، 2015-2016

¹⁰ تاريخ الترجمة العربية، ص: 419

العربية بتوحيد مصطلحاتها ومناهج تعلمها وتعليمها . كما أنّ توحيد المصطلح والاعتماد على الثروة اللغوية العربية وإحياء المصطلحات، وكذا الاستعمال الدقيق للمصطلحات المعربة، هو الحلّ الأساسي الذي لا بدّ منه للخروج من هذه المعضلة، فتأصيل اللغة العربية وتوحيد مصطلحاتها ومناهج تعلمها وتعليمها يسهم بلا شك في تشكيل الفكر العربي على المستوى القومي¹¹. ومن ثم، يجب أن تتضافر الجهود في سبيل تحقيق توحيد المصطلح و أن نحرص جميعا على تجميع ما ورد من مصطلحات عند المؤلفين والمترجمين العرب القدماء لنستعين بها عند تقرير المصطلحات بل إننا يجب ألا نغفل أيضا عما ورد بالقرآن الكريم والحديث الشريف من مفردات لغوية يمكن أن تعدّ من المصطلحات وأن نفيد في هذا من كتب التراث التي حققها المستشرقون وغيرهم وأن نفيد من المعجمات التي وضعتها المجامع اللغوية في الوطن العربي في جميع العلوم والفنون فتجمع لنصنع منها معجمات موحدة لكلّ فن أو علم وأن نكثر من المؤتمرات والندوات لوضع المصطلحات ومناقشتها وأن نفيد من إمكانيات النشر الإلكتروني في نشر المصطلحات وألا ننسى دور الترجمة لكلّ ما يفيد في توسيع رقعة المعارف في كلّ فن وعلم والحرص على التمسك باللغة العربية وتدريسها للنشء واستخدامها في مختلف المحافل والمجتمعات ودور العلم.

¹¹ المرجع السابق، ص: 451

ولا يمكننا أن ننكر أن اللغة العربية تعيش في الوقت الراهن تحديات كبيرة تتجسد في التأقلم مع التحولات العميقة التي يعرفها العالم على مستوى الاقتصاد والمعرفة والتعليم، وغيرها من مجالات الابتكار البشري، مما يستدعي الاستثمار في الرأسمال المعرفي وتكوين الإطارات ذات الكفاءات العالية التي تتحكّم في المعارف الجديدة و في اللغات الأجنبية، وفي هذا السياق تلعب الترجمة دورا أساسيا، باعتبارها وسيلة من الوسائل الهامة في نقل تلك المعارف من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، والترجمة بصفتها انفتاحا على الثقافات الأخرى ونقلها لمعارفها وثقافتها ليست غريبة عن ثقافتنا وحضارتنا العربية والإسلامية، إذ بفضل (بيت الحكمة) و(مدرسة طليطلة للمترجمين) وغيرهما من المؤسسات التي تمّ إنشاؤها في العصور الذهبية للحضارة الإسلامية، اكتسب العرب العلوم والمعارف التي تمّ إنتاجها في بلاد الإغريق والهند وفي بلاد فارس، وقد تُرجمت آنذاك هذه المعارف إلى اللغة العربية واستفاد منه الغربيون وطوّروها، بالتأسيس لعدة حركات فكرية ارتبطت بعصر النهضة وبالعصور الحديثة، وكوّنوا لأنفسهم أسباب القوة الصناعية والعسكرية، وبالتالي هيمنوا على العالم العربي والإسلامي الذي عرف تقهقرا وضعفا في عدة مجالات. وقد حاولت حركة النهضة في القرن التاسع عشر بعث حركة الترجمة في بعض البلدان العربية، ولكن لم يكتب لهذه الحركة تحقيق كل أهدافها وذلك لأسباب متعددة، ومنها الاحتلال الغربي للعديد من الدول العربية

بسبب هيمنة اللغات الأوروبية وتعميق الفجوة بين اللغات الغربية واللغات المحلية ومنها اللغة العربية. وفي ميدان الترجمة تضافرت عوامل متعددة لكي يعرف هذا النشاط المعرفي مستوى كبيرا من الضعف وفي حقل الترجمة تواجه البلاد العربية تحديات ورهانات كبيرة ترتبط بالتنمية الاقتصادية، وهذا بالرغم من كل الجهود التي بذلتها و تبذلها الدولة في ميدان التكوين الأكاديمي للمتربين، وفي التأسيس لأقسام الترجمة ومدارس الدكتوراه التي تعنى بهذا التخصص، وفي تحرير حقل نشر الكتب التي لها دور كبير في تنشيط الحركة الترجمة، إلا أن هنالك العديد من النقص التي لا بد من تجاوزها بغية معالجة وضع الترجمة ببلادنا العربية والإحاطة بدراسة مختلف السبل للنهوض بهذا النشاط الفكري.

المخاضة الثالثة: إشكالية تعددية الترجمة إلى اللغة العربية

لعلّ قضية تعددية النص المترجم إلى اللغة العربية أضحت من ضمن القضايا التي تثير جدلا

كبيرا وتلفت انتباه الباحثين وبالأخص دارسي الترجمة. فلم هذا التعدد؟

إن القضية برمتها تتلخص في وجود كمّ هائل من الترجمات العربية تظهر من وقت إلى آخر

في بلدان عربية متباعدة أو متقاربة ثقافة وحدودا وما يلفت الانتباه أن تلك الترجمات لا

تختلف كثيرا عن بعضها البعض طالما أن خطة المترجم هي النقل عن النص الأصلي للعمل

موضوع الترجمة وقد تختلف النصوص المترجمة وتتباين عن النص الأصلي في حالات منفردة

تدخل في حيز طبيعة اللغة وتفرد خصائصها فنحن لا ننكر على المترجم العربي تعددية

النص المترجم إن كان لذلك ما يبرره "فظهر ترجمة عربية لعمل معين منذ مائة عام لن

تكون صالحة لاستخدامنا الآن وبذا تكون ترجمة ثانية أمرا واجبا وضروريا"¹² ولكن وجود

سبع ترجمات لمسرحية "روميو وجوليت" في فترات متقاربة أمر محير يدعونا للتوقف ووجود

¹² الترجمة إلى العربية، (مرجع سابق)، ص: 27

ثلاث ترجمات للأوديسية لهوميروس أيضا يستدعي منا التوقف لدراسة الأسباب المؤدية إلى ذلك ونذكر منها ما يلي:

سعدم توفر رابطة للمترجمين العرب يستطيعون من خلالها تنسيق أعمالهم التي ينوون ترجمتها مسبقا وحتى الأعمال التي تم ترجمتها سابقا (إن وجود رابطة للمترجمين العرب ليس رفاهية وليس ترفا لكنه ضرورة ملحة لتنظيم الجهد والوقت وتقديم كل ما يفيد القارئ العربي ويثري ثقافته)

سعدم وجود وسائل اتصال بين المترجمين والجهات القائمة على الترجمة (على الرغم من توفر أجهزة الاتصال الحديثة إلا أنه لا يمكن الاستفادة منها إلا في ظل هيئة تسهر على تنظيم تلك الصلات والروابط فلا بدّ من رابطة على مستوى كل دولة عربية تتولى تمثيل الأفراد المعنيين وعلى مستوى الهيئات القائمة على الترجمة يجب التواصل والتعامل من حين لآخر)

سعدم وجود بيبليوغرافيا للأعمال المترجمة إلى اللغة العربية تغطي الأعمال المتوفرة في العالم العربي

هاهنا، وفي نطاق الاهتمام بالترجمة، نقترح إنشاء بيبليوجرافيا للأعمال المترجمة إلى اللغة العربية تشارك فيه كليات اللغات والترجمة في الوطن العربي كونها تمثل الخبرة في

مجال الترجمة كما نلحّ أن يتم تطوير تلك البيبليوجرافيا سنويا بإضافة كلّ جديد أو كلّ ما يطرأ من مستجدات في حقل الترجمة وبالإمكان تقسيم تلك البيبليوجرافيا بطريقة نظامية على النحو الآتي¹³:

- قسم للهيئات القائمة على الترجمة في العالم العربي (يشتمل هذا القسم على الهيكل التنظيمي لتلك الهيئات مع أسماء القائمين عليها وعناوينهم ومعلوماتهم الشخصية)

- قسم للأفراد المشتغلين بالترجمة (ولربما يعتبر هذا القسم أكثر أهمية من سابقه كونه يعمل على محاولة إيجاد حقول متخصصة لكلّ مترجم فمثلا يمكن للترجمة أن تتفرع إلى حقلين رئيسيين نحصرهما في العلمية والأدبية وانطلاقا منهما تتفرع تخصصات أخرى مثل الترجمة الطبية وترجمة العلوم البحتة (الفيزياء- الكيمياء- الأحياء- الرياضيات- الفلك- الهندسة- النبات) وترجمة العلوم الإدارية والاقتصاد والحاسب الآلي وقد يتفرع عن الترجمة الأدبية حقول مثل ترجمة التاريخ والفلسفة واللغة والأدب بتخصصاته المتعددة في الشعر والنثر والأسطورة وعلوم اللغة المختلفة¹⁴

وبهذا، ستعتمد تلك البيبليوجرافيا على تضافر جهود موحدة لأفراد يعملون في فريق واحد تحت لواء منظومة مشتركة على أن يتم في النهاية تبادل تلك البيبليوجرافيا مع كل

¹³ ينظر: الترجمة إلى العربية، (مرجع سابق)، ص: 18-19

¹⁴ المرجع السابق، ص: 18

الهيئات العربية المهتمة والمشتغلة بالترجمة على أن يطلب إلى تلك الهيئات موافاة الهيئة المسؤولة عن البيبليوغرافيا بما يمكن إضافته إليها حتى يمكن تحديث الطبقات التالية من ذلك العمل "الذي أعتقد أنه بداية البداية في تنظيم عملية الترجمة إلى العربية"¹⁵

إضافة إلى نقطة مهمة لا يمكن أن نغفل عنها وهي تكمن في أن تعددية النص المترجم إلى العربية تظهر في النصوص الأدبية فقط ولا تظهر في النصوص العلمية وكأن الترجمة إلى العربية تقتصر على الأدب فقط فنحن لا ننكر وجود عدد كبير من أساتذة العلوم يقومون بترجمة الأعمال العلمية التي يعملون على تدريسها بلغات أجنبية إلى العربية وكذلك تلك التي تستخدم كمراجع بحثية لطلاب الدراسات العليا ونحن لا نعيب منحى هؤلاء الأساتذة الباحثين ولكننا نخلص من موقفهم هذا إلى عدم موثوقية ما يمكن أن يقدمه مترجم النص الأدبي وكأننا بصدد مواجهة فريقين: فريق الأدباء وفريق العلماء وهذا خطر كبير ذلك لأن ثقافة الأمة وفكرها لا يكتمل بناؤه مع وجود هذا الشقاق البين بين العالم والأديب "إن ترجمة العالم العربي للأصول الأجنبية تظهر فيها جفوته للعربية وهذا ما يكرهه الأديب وترجمة الأديب للنص العلمي تظهر فيها شاعرية اللغة العربية وهذا ما يكرهه العالم"¹⁶ ولهذا الغرض

¹⁵ المرجع نفسه، الصفحة نفسها

¹⁶ الترجمة إلى العربية، (مرجع سابق)، ص: 19

وجب وجود تنسيق واتصال وتبادل آراء حول كلّ مصطلح وما يمكن أن يقابله في العربية ولكن أن نظلّ مكتوفي الأيدي نستخدم ألفاظاً أجنبية مرّ عليها دهر من الزمن مصرحين بعدم وجود معادل أو مقابل لها في العربية فهذا إنما ينمّ في واقع الأمر عن عجز فينا وليس في لغتنا.

-المحاضرة الرابعة: إشكالات الترجمة في علاقتها بلغات الاختصاص-

إن لكلّ مجال اختصاص لغة مختصة تتميز عن اللغة العامة وعن لغات الاختصاص الأخرى ويعدّ الجانب المصطلحي من أكثر هذه الاختلافات وضوحاً ذلك لأنه يبرز على شكل

مصطلحات مختصة تجعلنا نظن أحيانا أن التحرير التقني ليس سوى مسألة قواميس¹⁷ ومن

جانب أكثر دقة، تعبر بعض مصطلحات اللغة العامة عن مفهوم أو عن استعمال خاص

في مجالات اختصاص لكن صرفها لا يلفت الانتباه وهذا ما يجعلها فخا بالنسبة لغير

المطلعين المتخصصين في الترجمة "فإذا كان بعض المترجمين لا يعملون إلا في مجال اختصاص

يعرفونه معرفة جيدة، بسبب تأهيلهم أحيانا ليكونوا مختصين فيه قبل ممارسة الترجمة، فإننا

مطالبون في معظم الحالات في مجال الترجمة الاحترافية بالترجمة في عدة مجالات لسنا مختصين

في بعضها أو لا نعرفها معرفة جيدة"¹⁸ كما أنّ لغات الاختصاص تتميز بتفردتها بعيدا عن

الوحدات المفرداتية ، بأسلوب خاص لا ببنية نصية خاصة حسب المجالات (من بين الأمثلة

الأكثر شيوعا نذكر العقود والقرارات القضائية وشهادات وبراءات الاختراع والمقالات

العلمية بأسلوبها الموحد على شكل: مقدمة ومناهج ومواد ونتائج) هذه الأمثلة كلها توضح

الصعوبات الأولية التي يواجهها المترجم في التحرير التقني في مجالات لا يعرفها حتى قبل

التصدي للمصطلحات التقنية والمفاهيم المجردة والبراهين المعقدة¹⁹ ومن بين الأمثلة على

ذلك في مجال الطب، إذ يرفض الدارسون مصطلحات مثل (تنبؤ Prediction)

بخصوص قدرة نظرية محددة على التنبؤ بحجة أن التنبؤ في اللغة العامة يتعلق بالوسطاء

17 الترجمة-فهمها وتعلمها- دانييل جيل، ترجمة : محمد أحمد طحو، الرياض، 2009م، ص: 197

18 المرجع السابق، الصفحة نفسها

19 المرجع نفسه، الصفحة نفسها

وغيرهم من العرافين نافذي العقل ويوضح التدقيق في الذخيرة النصية أن المصطلح في كنف الاستخدام في المجال المعني، ففي لغات الاختصاص ينبغي على المترجم في مرحلة الفهم أن يفسر خيارات الكاتب و ينبغي عليه في مرحلة الانتاج أن يجد المصطلح و الأسلوب المناسبين وأن يعمل على جمعهما معا لبناء النص ذلك لأن التوهم المصطلحي لدى كثير من الدارسين المبتدئين يجعلهم يرون المصطلحات في مجالات الاختصاص أحادية المعنى ومحددة الاستعمال لكن الواقع مختلف تمام الاختلاف فإن كانت هناك بعض التقابلات المتكررة بين مصطلحات ومفاهيم كل لغة اختصاص فإن هنالك عددا كبيرا من تعدد المعاني ومن البدائل وإذا ما تطرقنا إلى الأمثلة نجد ثلاث عبارات للمفهوم نفسه في نص الانطلاق *texte de départ* والنص الأصلي *texte original* والنص المصدر *texte source* أما في مجال المعلوماتية فتستخدم اللغة الفرنسية غالبا الكلمة الإنجليزية الأصل وكذا المقابل الفرنسي المطابق كما في حالة *logiciel* و *software* (برامج: برمجيات) *despositary* , و *referentiel* مرجعي كما يوجد في مجال الاتصالات تسميات عدة للجهاز نفسه مثل *téléphone cellulaire* (هاتف خلوي) و *téléphone portable* (هاتف محمول) و *portable* (محمول) و *terminal* (طرفية اتصال) ولعلّ هذه التجربة المصطلحية في كنف الترجمة توضح

لاسيما من خلال تعليقات الدارسين على مصاعبهم وخياراتهم في تمارين الترجمة أنه يصعب بدون معرفة محددة بالمصادر المعنية حلّ مشكلات فهم المصطلحات بحد أدنى من الموثوقية بالاعتماد على القاموس فقط²⁰ وعليه، "ليست الترجمة بالأمر الهين بل هي صعبة وأصعب من التأليف لأنّ المؤلف طليق بين معانيه والمترجم أسير معاني غيره مقيد بها مضطر إلى إيرادها كما هي وعلى علاقتها إذا لزم الأمانة كما هو الواجب وإلاّ فليس مترجما بل هو مصنف"²¹ وهاهنا بالذات، ينبغي علينا أن نقف عند نقطة نعتبرها بالغة الأهمية مفادها أن اكتساب مقدرة جيدة على التعبير في لغات الاختصاص هذه يتم أيضا من خلال قراءة نصوص تتعلق بالمجال المعني ولكن لا يمكن على وجه العموم طلب مساعدة مدرسي اللغة الأجنبية أو التحرير التقني كما في حالة تحسين كفاءة التحرير غير المختص وفضلا عن ذلك من الصعب الطلب من المختصين في مجال ما إعطاء محاضرات في التحرير المختص إلا إذا دعت الضرورة ... هناك حالات منفردة استثنائية يتم عمليا من خلالها أن يكون المترجم نفسه مختصا بالمجال المعني (مهندسا أو طبيبا أو قانونيا ...) (اكتساب القسم الجوهري من هذه الكفاءة من خلال القراءة اليقظة للمصادر التوثيقية التي تجرى عند الحاجة إلى عمليات بحث يقوم بها بهدف حلّ مشكلات في الترجمة²² وهذا ما يعني أن المترجمين

20 المرجع نفسه، الصفحة نفسها

²¹ مفاهيم الترجمة المنظور التعريبي لنقل المعرفة، محمد الديداي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2007، ص: 62

²² الترجمة، فهمها وتعلمها، ص: 226

بمقدورهم أن يتعلموا لغات الاختصاص كما يمكنهم أن يتعلموا إلى جانب لغات الاختصاص مفاهيم وأنماط تفكير وعناصر من نظريات أو تقنيات فرعية ما يعطي في بعض الأحيان انطبعا بأهم مختصون إلا أن المعارف المكتسبة بهذه الطريقة تعتبر باستثناء بعض الحالات جزئية في الواقع وسطحية نسبياً²³ إذ لا يمكن أن يصبح المترجم القانوني قانونياً كما يستحيل أن يكتسب المترجم الطبي كفاءات الطبيب بالترجمة وما إلى ذلك)

-المخاضة الخامسة: إشكالات الترجمة في ظل الاصطلاح-

ما من مشكل عويص يعترض سبيل المترجمين أكثر من المشكلات التي لم يجدوا لها مقابلاً في اللغة الأجنبية "فحين دخل جهاز الفيديو لأول مرة إلى السوق العربية لم ينل حظ أول شراء من قبل مترجم حتى يفكر في بديل له"²⁴ وكانت النتيجة أن تداول الناس كلمة فيديو

²³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها

²⁴ الترجمة فهمه وتعلمها، ص: 227

وأصبحت واحدة ليست في العربية فقط و إنما في معظم اللغات الحية في العالم وإن كان أصلها لاتينيا وبالعكس إن استيعاب العربية لمثل تلك الكلمات يعكس قدراً كبيراً من قدرتها على الحركة والنشاط إذ "تحتضن اللغة كل جديد يطرأ على الحياة واللغة الحية هي التي تفتح صدرها لتلقي هذا الجديد الدائم سواء نزل ساحتها في لبوسه الأصلي أو المعدل أم ارتدى لباس تلك اللغة المستقلة وفي الحالتين فإن اللغة ذات الدينامية لا تضيق بأي مصطلح أو لفظ أو عبارة لأن اللغة وسيلة وليست غاية في حد ذاتها إنها وسيلة للاتصال وللإفهام وللتواصل الفكري والوجداني"²⁵ وقد يصطدم هذا القول الصريح مع بعض الآراء التي ترمي إلى حتمية ترجمة كل مفردة أجنبية ترد إلينا وهاهنا بالذات يواجه المصطلح اللساني مأزقاً في علاقته باللغة المتخصصة ولعل هذا الأمر نتمناه لكن حقيقة تحقيقه تتزايد صعوبة يوماً بعد يوم ذلك لأن اللغة لها عرفها وهي متفردة بطبيعتها "لا تخضع لمشية هذا أو ذاك مهما علت رتبته أو بلغت سطوته لأنها تاريخياً وعبر مئات السنين من التطور الداخلي استقامت لها صيغ وقوانين ينبغي مراعاتها والأخذ بها أما التطور فمحتوم ولكنه حاصل من داخل اللغة ووفق ما انتهت إليه من آلية"²⁶ وإذا كانت اللغة الحية هي التي

²⁵ الأساس الاجتماعي للغة، أحمد علي، مجلة العربي الكويتية، العدد 402 1992، ص: 31

²⁶ المرجع نفسه، ص: 32

تكتسب مفردات جديدة لتحيا فإن اللغة العربية في أيدي أبنائها مطالبة ببذل الجهد
لكسب مفردات جديدة تضاف إليها كيف لا وقد منحنا القرآن الكريم الرخصة السانحة
لأن نعرب من اللغات الأخرى وما يصدق على العربية من تبادل التأثير بين لهجاتها يصدق
عليها فيما اضطرت إلى ادخاله في ثروتها من لغات الأمم المجاورة لها ولعلّ ما أدخلته العربية
من هذه الألفاظ الأجنبية لم يكن بالقليل لأنها عرّبت منه الكثير قبل الإسلام لنلمسه في
لغة الشعر الجاهلي ونقرأه في سور القرآن ونستخرجه من الحديث النبوي ونجده أعجميا في
حلّة عربية على ألسنة الأمراء و الشعراء . كما أننا لو رجعنا بعجلة التاريخ إلى الوراء حين
ألف اللغويون العرب الكتب في المغرب والدخيل، لم يحسنوا دائما التمييز بين العربي
والأعجمي فكثيرا ما نفوا أعجمية لفظ لأن القرآن نزل به و كثيرا ما زعموا عجمة لفظ من
غير أن يقيموا عليها الدليل، وما بحث الاشتقاق عنا ببعيد لأن فيه وسيلة للتمييز بين
الأصيل والدخيل إلا أن علمائنا عطلوا هذه الوسيلة وأبطلوها بجنوحهم إلى العربية مثلا
"الفردوس" لنزول القرآن بها حتى أنهم اشتقوها من الفردسة بمعنى السعة وكان عليهم أن
يعترفوا بأن الفردسة مشتقة من اللفظ الأجنبي "الفردوس" ومثال ذلك في "الاستبرق" و
"السندس" وسائر ما ورد في القرآن الكريم من الألفاظ الأعجمية المعربة التي أذهب القرآن
عجمتها باشتماله عليها وقد ادعوا العجمة أحيانا دون بيان الأصل مثل كلمة "جرداب"

معرب "كرداب" وهو وسط البحر أو الدوامة في الماء وكلمة "جاموس" والتي هي تعريب كلمة "كاوميش"²⁷ وحين ألف هؤلاء العلماء كتبهم في "المعرب والدخيل" ذهبوا إلى فارسية أكثر تلك المعربات كما أرادوا أن يأتوا ببرهان على أن تأثر العربية بالفارسية كان أبلغ وأعمق من تأثرها بسائر اللغات الأخرى ولم يكن هناك بدّ من أن تعترضهم أصوات فارسية غريبة على اللغة العربية كالجيم الخالية من التعطيش والباء المهموسة والفاء المجهورة، فالجيم الخالية من التعطيش أبدلت جيما معطشة أو كافا أو قافا مثل: جورب وأصلها "كورب" والباء المهموسة والتي أبدلوها فاء أو باء مجهزة مثل "فرند" و"برند" واللغة العربية على شساعة واتساع مدرجها الصوتي، ازدادت سعة على سعة يوم أدخلت إلى العربية أصوات تقارب حروفها الهجائية أو تقاربها مخرجا أو صفة إذ عربت هذه الأصوات الدخيلة وحددت لها مواقعها من جهاز النطق فقطع بذلك الجزء الأول من التعريب ألا وهو تعريب المادة الصوتية وتطويعها لأصوات العربية ولا ريب أنه أهم الأشواط²⁸ كما لا يجب أن ننسى أنّ أكثر الألفاظ التي احتاج العرب إلى تعريبها هي ألفاظ الحضارة والعلوم والفنون ونستثني من العلوم مصطلحات الفقه والحديث والتفسير وما إليها فما آنس علماؤنا حاجة إلى تعريبها مثل حاجتهم إلى تعريب العلوم الدخيلة إذ كانت تعابيرها من صلب العربية أما

²⁷دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح، ص: 318

²⁸المرجع السابق، ص: 319

العلوم الدخيلة فقد اتسعت العربية إلى ترجمتها وتعريب مصطلحاتها حيث عرّبت مصطلحات الطبيعة والكيمياء والفلك والرياضيات والفلسفة ولعلّ هذا كان لزاماً لضرورات اقتضتها عدة ظروف وأولويات منها²⁹ دخول علوم جديدة تقتضي تطوير الدلالة اللفظية أو توليد ألفاظ جديدة أو استعارة ألفاظ أعجمية و احتكاك الشعوب وما ينجم عنه من تفاعل كما حدث أثناء انتشار العرب في بلاد العجم.

وبهذا، فإن مقاييس العصر وأطره ومعاييرها هي التي تتحكم في مفهوم النص المترجم وليس دقة اللفظ التي يأتي بها المترجم بغرض تقديم النص العربي إلى قارئه.

وفي هذا الشأن، يمكننا الاعتراف بأن ترجمة المصطلح بصورة منعزلة عن مجال استعماله و دائرة اختصاصه و تتبع مساره الاتصالي جعل من ترجمته ترجمة مضطربة و غير واضحة عند الدارسين العرب و لذلك راح كلّ منهم يبحث عن زوايا نظر تقترب من مجال دراسته و مسألة اختصاصه، فكانت النتيجة تعدّد المصطلحات واختلاف المفاهيم، ممّا أثر على مسيرة المصطلح و استقراره في حقل علمي مخصوص³⁰ ممّا يعني أن إشكالية الترجمة المصطلحية يصطنعها المصطلحيون و المترجمون أنفسهم، بحيث يحاول كلّ واحد من هؤلاء ترجمة المصطلحات بما يتوافق و تخصّصه العلمي و الأكاديمي، الأمر الذي جعلنا أمام آلاف

²⁹ في قضايا فقه اللغة العربية، صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995، ص: 111

³⁰ المرجع السابق، ص 102.

المصطلحات التي لم تعرف الثبات في الاستعمال بكل أشكاله و يمكن إرجاع سبب التنوع في الترجمات كذلك إلى ما يلي:³¹

1 - عدم دراسة المصطلح الأجنبي والانطلاق في حقيقة التصور وراءه مما أدى إلى تعدد مقابلاته.

2 - عدم مراعاة المعنى العلمي الخاص للمصطلح مما أدى إلى ظهور مصطلحات

فاقدة للدلالات العلمية الدقيقة و من أمثلة ذلك: Speech الذي ترجم

ب(خطبة، و حديث، و خطاب، و لغة) و مصطلح Sense الذي ترجم ب

(بجالتة، و حواس، و مغزى، و فحوى، و معنى).

3 - الاختلافات التي تنشأ نتيجة اختلاف المصطلح نفسه في اللغة المصدر³²،

مثل مصطلحي Stress و accent فمفهومهما متعلق بعلم الأصوات للدلالة بهما

على وضوح ملحوظ في أحد المقاطع داخل الكلمة. و حينما يفيد مصطلح

accent مفهوم اللكنة التي تبين المنطقة اللّهجية، أو الطبقة الاجتماعية التي ينتمي

إليها المتكلم فإننا نلاحظ مشكلة تداخله مع مصطلح Stress، مما يستدعي إقامة

حدود فاصلة لمفهومه المرتبط بمقل اللّسانيات الاجتماعية: حيث أنّ مفهوم

³¹ نقل مصطلحات اللسانيات الاجتماعية إلى العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، مذكرة ماستر، سلطان بن ناصر الميجول، ص: 179-183

³² المصطلح اللساني بين الوضع والترجمة، (مرجع سابق)

accent في الصوتيات Phonetics أو الصوتيات Phonology مختلف

عنه في اللسانيات الاجتماعية Sociolinguistics و مختلف عنها في علم

الخطوط graphicsgraphetic ففي علم الأصوات لا يستقيم مع مصطلح

accent إلا المقابل (نبرة) و يرادفه المصطلح Stress، و في اللسانيات

الاجتماعية لا يستقيم معه إلا المقابل (لَكُنَّة) و في دراسة الخطوط لا يستقيم معه

إلا المقابل (علامة مميزة) و يرادفه مصطلح markdiacritic.

4 - الاشتراك اللفظي الذي ينتج عنه وجود ترجمة لمصطلحين أو أكثر لمصطلح

عربي واحد، مما يجعل اللغة العربية عاجزة عن تحديد تصوّرات كلّ مصطلح على

حدة.

5 - تعدد المقابلات المترادفة للمصطلح الواحد حيث نجد أن بعض الترجمات

تجمع مقابلات ترجمية عدّة مما يولد في حصيلة معاجمنا اللسانية مترادفات تحول دون

الوصول إلى عملية توحيد المصطلحات.

المباخرّة السادسة: المصطلح عند العرب المحدثين

لقد نال البحث اللساني العربي حظاً وافراً من الدراسة مع مطلع القرن التاسع عشر، ذلك

ما نلمحه في حركة العديد من المفكرين و العلماء الذين دأبوا على تناول هذا الحقل المعرفي

لما له من أهمية كبيرة في تطوّر العلوم اللغوية حين أدرك هؤلاء بأنّ اللّحاق بركب الأمم المتقدمة في المجال اللّغوي و المعرفي لا بدّ أن يصاحبه تطوّر في الحقل اللّساني، كما لا ننكر أن كان لنهاية الحرب العالمية الأولى ذلك الأثر الإيجابي على الحقل اللغوي اللّساني، فصار لوضع المصطلح مؤسسته الرسمية " فالجمعان في دمشق (1919) و في القاهرة (1932) هما اللذان عُنيا بالمصطلحات العلمية الحديثة، و كانت عنايتهما لغوية لفظية، و لكنهما فتحا الطريق أمام المؤسسات و الهيئات المتخصصة الأخرى في وضع المصطلحات العلمية و توليدها³³. و من بين العلماء اللذين نشهد لهم بذلك الفضل العظيم في إرساء دعائم علم المصطلح نذكر أحمد فارس الشدياق الذي " اهتم بوضع المصطلحات العلمية و الحضارية اهتماما كبيرا، فقد عاش في عصر النهضة في مصر و الشام ثمّ انتقل إلى أوروبا و اطلع على ما عند القوم من مخترعات و مبتكرات جديدة، فأحاط بما لم يُحط به غيره في قضايا المصطلح العلمي في ذلك الوقت"³⁴

كما أثرت المحاضرات التي كان يُلقونها المرحوم مصطفى الشهابي على طلابه أثرا فعالا في تعزيز المنظومة المصطلحية و تقويتها، و قد جمع محاضراته في كتاب أسماه "المصطلحات

³³الجهود الشفوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزرکان، منشورات اتحاد الكتاب أیوب، 199، ص: 5

³⁴المرجع نفسه، ص: 7

العلمية في اللغة العربية بين القديم و الحديث " ³⁵ معترفا بأهمية قضية المصطلح في مقدمة

كتابه حين قال: "فأرجوا أن تُنبت هذه المحاضرات الموجزة طُلاب المعهد على الاهتمام بقضية المصطلحات لأنها أهمّ قضية تعترض سبيلنا عندما نحاول جعل لغتنا الضادية المضرية صالحة للتعليم العالي و للتعبير عن حاجات الحياة العصرية"

بالإضافة إلى الشيخ رفاعة الطهطاوي الذي أبدع و تفنّن في وضع معجم صغير في أول كتابه "قلائد المفاخر في غريب عوائد الأوائل و الأواخر" حين جمع فيه مصطلحات اللّغتين العربية و الفرنسية، كما كان لعبد السلام المسدي ذلك الباع الكبير في توطيد هذا العلم إذ نجده من اللّذين يولون أهمية كبيرة لقضية المصطلح و دوره في تحصيل العلوم و ضبطها و حفظها و إدراكها إذ يقول في مقدمة كتابه "قاموس اللّسانيات": "مفاتيح العلوم

مصطلحاتها، و مصطلحات العلوم ثمارها القصوى فهي مجمع حقائقها المعرفية و عنوان ما به يتميّز كل واحد منها عمّا سواه، و ليس من مسلك يتوسّلُ به الإنسان إلى منطق العلم

غير ألفاظه الاصطلاحية حتى لكأنّها تقوم من كلّ علم مقام جهاز من الدّوال ليست

مدلولاته إلّا محاور العلم ذاته و مضامين قدره من يقين المعارف و تحقيق الأقوال فإن

استبان خطر المصطلح في كلّ فنّ توضّح أنّ السّجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي

³⁵المرجع نفسه، الصفحة نفسها

الذي يُقيم للعلم سوره الجامع و حصنه المانع" ³⁶ دون أن ننسى يعقوب صروف الذي قدّم الكثير من المصطلحات العلمية والحضارية مشاركا في وضعها منذ نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين وقد اتخذ من مجلته المقتطف منبرا لنشر آرائه في وضع المصطلحات، كما كانت منبرا لغيره من العلماء و الباحثين من مصدر الشام وغيرها ³⁷ و لا نغفل عن ذكر عبد القادر الفاسي الفهري الذي قدّم الكثير للدراسة اللسانية العربية و من أهم مؤلفاته:

❖ معجم المصطلحات اللسانية إنجليزي- فرنسي- عربي (بمشاركة د. نادية العميري)

❖ اللسانيات واللغة العربية

❖ اللسانيات الشفوية في البلاد العربية

❖ اللغة العربية وهندستها

-الماضرة السابعة: تشخيص واقع المصطلح اللساني العربي-

إنّ المطلّع على الوضع اللساني العربي يدرك لا محالة أنه يعرف حالة فوضى عارمة في مجال المصطلحات اللسانية، فقد تنوعت سبل الوضع المصطلحي وتعددت الترجمات إلا أنّ

³⁶ قاموس اللسانيات، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ص: 11

³⁷ الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، (مرجع سابق)، ص: 83

الوضع بقي كما هو خاصة في اللغة العربية التي لا تزال تواجه مشكلة صناعة المصطلح ووضعه بالإضافة إلى مشكلة نقل المصطلحات الأجنبية وإيجاد المقابل العربي المناسب لها كما مالت دفة إشكالية التنوع الكبير في حلّ المشكلات المتعلقة بالمصطلح فكلّ لساني يزعم الجدارة والكفاءة في إيراد نظرية معينة وهذا ما جعل جموع الدارسين يقفون في حيرة من أمرهم أمام هذا الكمّ الهائل من النظريات المتضاربة والمصطلحات المتعددة والمقابلات الأجنبية المتنوعة منتقلين بذلك من مشكلة إلى مشكلة أخرى أكثر تعقيدا.

وما يمكن الإقرار به أنّ اللغة العربية تعاني من صعوبات عديدة في مجال المصطلح اللساني، و الذي يطرح كقضية جوهرية في المحافل و المنابر الدولية، و ليس ذلك إلا لأهمية هذه القضية التي تُحتمّ علينا لمّ الشمل و درأ الخلافات بكلّ أنواعها و توحيد الصفوف لكي نستطيع مواكبة التطور الحاصل في هذا المجال. آتئذ، يمكن القول بأنه يستحيل حلّ مشكل المصطلح في اللّغة العربية ما دامت لم تعتمد على منظومة المصطلحات العالمية، و مادما نتقبّل كل ما يرد إلينا من المصطلحات الأجنبية و نكتفي فقط بترجمتها خوفا من أن نضيّع معناها و مدلولها لو قُمنّا بتعريبها، كما أنّ الكثير من المصطلحات المعربة في الأساس لا تؤدي دورها الدلالي، و هذا ليس لأن اللّغة العربية مقصرة عن القيام بمهامها أو أنه ليست لها تلك القدرة على حمل المعاني، و إنّما العيبُ في أولئك الذين قاموا بترجمة و تعريب

المصطلحات دون مراعاة لخصوصيات كل لغة ف "لا سبيل لإنكار الحقيقة المتمثلة في غياب أي اتفاق عربي و لو نسبي حول المصطلحات اللسانية المتداولة حالياً في الكتابات اللسانية العربية"³⁸ بحيث أصبحت المصطلحات تشكل عائقاً أكثر منه حلاً لفهم هذا العلم الدخيل علينا.. ولعل اضطراب المصطلح في حد ذاته راجع بالدرجة الأولى إلى تعدد المناهج المعربة المتبعة من طرف بعض المؤسسات التابعة لتلك البلدان و أخص بالذكر هاهنا الجامع اللغوية، بحيث يحاول كل مجمع تبني منظور خاص به في وضع المصطلحات و تعريبها و ترجمتها.

إن تعدد المصطلح العربي هو بحق آفة حلت باللغة العربية و جعلتها لغة تتسم بالكم على حساب الكيف، كم أدى إلى بروز مصطلحات كثيرة و معقدة و بعضها لا يمتُّ بتاتا بصلة للدرس اللساني، حتى أن سبب الخلط بين المفاهيم المصطلحية يرجع أساساً إلى عدم الإلمام الدقيق بمعاني المصطلحات خاصة في أصلها الأجنبي، أي في بيئتها التي استقينها منها خاصة و نحن نعلم بأن البيئة التي تنشأ فيها المصطلحات لأول مرة تكون مختلفة عن البيئة التي تُنقل إليها، و هذا راجع طبعاً إلى الاختلاف بين اللغات من حيث مكوّناتها النحوية و الصرفية و الدلالية.

³⁸ معجم الموحد لمصطلحات اللسانيات أي- مصطلحات لأي لسانيات، مصطفى غلفان، هبة اللسان العربي، العدد 46، ص: 147

-المخاضة الثامنة: المصطلح اللساني في علاقته باللغة المتخصصة:

إنّ الظاهرة المصطلحية جزء لا يتجزأ من الظاهرة اللغوية فهي مرتبطة بها ارتباط حبل الوريد وهي لا تنفك عنها إلاّ على سبيل التحليل و الوصف و الدراسة فالمصطلحات هي طبقة متقدمة من طبقات اللّغة، و تشكّل لغة خاصّة داخل اللّغة المشتركة و الموحدة³⁹

إنّ الواقع الذي نعيش فيه حتمّ علينا خوض نهضة حقيقية في الدرس اللساني العربي إذ أصبحت المقاربات اللسانية الحديثة ضرباً من المفاتيح تخوض في شتى ألوان الإبداع اللغوي و ارتباطها بحياة الإنسان من علم نفس و علم اجتماع و فلسفة و نظرية أدب و نقد و تحليل خطاب و تحليل كلام و ترجمة و قضاء و إعلامية و علوم معلوماتية ... ممّا أدى إلى صعوبة إلمام بهذا الكمّ الهائل من المصطلحات الخاصة بها إنّ التداخل في الاختصاصات

³⁹مجلة اللسان العربي، جواد حسنى سماعه، ص: 95

كان وراء تشعب اللسانيات و انقسامها إلى مجالات بحثية مختلفة و تخصصات لسانية متفرعة و لكنها متكاملة⁴⁰

و مما يزيد في صعوبة هذه الوضعية أنّ وضع المصطلح العلمي في الثقافة العربية الحديثة أصبح جزءاً من قضية مصيرية بالنسبة للأمة العربية من خليجها إلى محيطها هي حركة التعريب... و قد اختلف العرب في الكيفية التي يجب أن يكون عليها التعريب في مستواه العام، و ليس المصطلح إلاّ جزءاً منه⁴¹

⁴⁰ ينظر: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، خليفة الميساوي، دار الأمان الرباط، ص: 26

⁴¹ المرجع نفسه، ص: 146

المحاورة التاسعة: جهود بذلت في العصر الحاضر لتوحيد المصطلح

يقوم توحيد المصطلح في العصر الحاضر على مستويين : المستوى الدولي والمستوى العربي، فالنسبة للمستوى الأول نلمس حضور أعمال عديدة أنجزت أو في سبيل الإنجاز منها وضع مفتاح المصطلحات الدولية على مستوى اللغات الأوروبية في مركز المعلومات الدولي للمصطلحات في فيينا في إطار تعاون بين منظمات دولية اما بالنسبة لتوحيد المصطلح في الوطن العرب، فنلمح كذلك أعمالا كثيرة من أهمها الأعمال الصادرة عن المجامع اللغوية ونذكر على رأسها مجلات المجامع⁴² : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ومجلة مجمع اللغة العربية الأردني بعمان ومجلة المجمع العلمي العراقي ببغداد والمعجمية لجمعية المعجمية العربية بتونس ومجلة اللسان العربي الصادرة من طرف مكتب التنسيق بالمغرب.

ونلم بما قدم مجمع اللغة العربية بالقاهرة فيما يلي⁴³ :

أولا: المعاجم اللغوية العامة:

⁴² تاريخ الترجمة العربية(مرجع سابق)، ص: 421

⁴³ المرجع السابق، ص: 422-427

- 1 - المعجم الوسيط
- 2 - المعجم الوجيز
- 3 - معجم ألفاظ القرآن الكريم
- 4 - المعجم الكبير
- 5 - مقدمة المعجم اللغوي التاريخي

ثانيا: المعاجم العلمية المتخصصة

- 1 - المعجم الفلسفي
- 2 - المعجم الجغرافي
- 3 - معجم الفيزيكا النووية
- 4 - معجم الفيزيكا الحديثة
- 5 - معجم ألفاظ الحضارة والفنون
- 6 - المعجم الجيولوجي
- 7 - المعجم البيولوجي
- 8 - المعجم الطبي
- 9 - معجم الهيدرولوجيا

- 10 -معجم علوم الاحياء والزراعة
- 11 -معجم الصيدلة
- 12 -معجم علم النفس
- 13 -معجم الهندسة
- 14 -معجم الحاسبات
- 15 -معجم الموسيقى
- 16 -معجم مصطلح الحديث النبوي
- 17 -سلسلة من (مجموعة المصطلحات العلمية والفنية والقانونية) التي أقرها المجمع
- 18 -معجم مصطلحات التاريخ والآثار
- 19 -معجم مصطلحات الأدب
- 20 -معجم المصطلحات الإعلامية

وبمجلة المجمع العلمي العراقي نذكر:

آلة والأداة في اللغة العربية لمحمد بهجة الأثري 1 / 62

مصطلحات نفطية جيولوجيا وكيمياء: اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية / ندوة

بغداد (73) بغداد ضمن مطبوعات المجمع

النحت في العربية واستخدامه في المصطلحات العلمية 31(1980)

وبمجلة مجمع اللغة العربية الأردني:

تأهيل أعضاء هيئة التدريس للتدريس بالعربية لعبد الكريم خليفة، السن الثالثة /

كانون الثاني - تموز 1980

التقرير المتضمن للمنطلقات الأساسية والتوصيات التي صدرت عن مؤتمر التربية

الرابع الذي عقد في طنجة بالمغرب 1981، السنة الرابعة / كانون الثاني -

حزيران 1982

تجربة مجمع اللغة العربية الأردني في تعريب العلوم لمحمود السمرة

كما صدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:

المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام التي أقرها المؤتمر الثاني

للتعريب 1973 ونشرتها المنظمة

اجتماع خبراء متخصصين في اللغة العربية لتحديد مشكلات تدريسها في التعليم

العام بالبلاد العربية وترتيب أولوياتها واقتراح خطط لبحثها (عمان 1974)

معجم علم الحيوان: مطبعة المجمع العلمي العراقي 1976

اتحاد المعلمين العرب: المؤتمر التاسع: تطور تدريس علوم اللغة العربية وآدابها

(الخرطوم 1976)

معجم الفيزياء (بغداد 1977)

توصية المؤتمر الثالث للتعريب باستخدام المقابلات العربية لكل لفظة أجنبية 1977

معجم مصطلحات علم النبات (دمشق 1978)

معجم الرياضيات

معجم الكيمياء

معجم الجيولوجيا

التجارب العربية العالمية لنشر اللغة والثقافة في الخارج(القاهرة 1978 بإشراف

محمود فهمي حجازي ورعاية محيي الدين صابر)

توصية ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي (بالرباط 1981)

بمراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين

بالعلم والدارسين(التوصية /5 أ) واقترح ينص على تكوين لجنة تحضيرية لإعداد

ورقة عمل في السوابق والدوامج واللواحق لتعرض على ندوة مختصة (الاقتراح رقم /2

أ)

وتعددت الدراسات لتشمل دراسات أخرى عن المصطلح وتوحيده نذكر منها:

تعريب الأسماء الأعجمية بمجلة المقتطف 38 يونيو 1911

المصطلحات العلمية في اللغة العربية لمصطفى الشهابي (ط. ثانية، دمشق 1965)

اللغة العربية بين اللغات الدولية المعاصرة لمحمود فهمي حجازي مجلة كلية الآداب

والتربية، جامعة الكويت، العدد الأول 1973

وعن مصطلحات علم اللغة وتوحيدها نذكر:

المصطلحات العلمية في اللغة العربية قديما وحديثا لمصطفى الشهابي، دمشق 1955

المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية الهندسية لحسن حسين فهمي، القاهرة

1958

دروس في علم أصوات العربية لجان كانتينو، ترجمة صالح القرمادي، تونس،

1966 الجامعة التونسية (نشریات مركز دراسات البحوث الاقتصادية

والاجتماعية) بمعجم فرنسي / عربي 1961

القاموس الفني (عربي / ألماني) لوديع فانوس: القاهرة 1962

العدد الأول من مجلة اللسانيات - تصدرها جامعة الجزائر - معهد العلوم اللسانية

والصوتية، الجزائر 1971

المعجمات العربية لوجدي رزق، القاهرة 1971

توطئة لدراسة علم اللغة لتهامي الراجحي الهاشمي، الدار البيضاء، دار النشر المغربية

(سلسلة الدراسات اللغوية) 1976

المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، تونس، حوليات الجامعة التونسية ،

العدد 14/1977

بعض مظاهر التطور اللغوي للتهامي الهاشمي، الدار البيضاء(سلسلة الدراسات

اللغوية 1978)

مفاتيح الألسنية لجورج مونان: عربيه بمعجم عربي / فرنسي: الطيب البكوش، تونس

1981

معجم علم اللغة النظري إنجليزي / عربي لمحمد الخولي ، بيروت، مكتبة لبنان

1982

معجم مصطلحات علم اللغة الحديث لمجموعة من اللغويين بجامعة الرياض، بيروت،

مكتبة لبنان 1983

قاموس اللسانيات، عربي / فرنسي، فرنسي /عربي(مع مقدمة في علم

المصطلح، طرابلس، ليبيا) الدار جروس - برس 1985

مقدمة في علم المصطلح لعلي القاسمي، بغداد 1985

التعبير الاصطلاحي لكريم حسام الدين، الأنجلو، القاهرة 1985

معجم علم اللغة التطبيقي لمحمد علي الخولي، مكتبة لبنان 1986

المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميتها لمحمد رشاد الحمزاوي،

بيروت 1986

العربية لغة العلوم والتقنية لعبد الصبور شاهين، القاهرة 1986

تأسيس القضية الاصطلاحية: إعداد مجموعة من الأساتذة الجامعيين (صدر عن

المجمع التونسي للعلوم والفنون والآداب) بيت الحكمة في قرطاج 1989

الأسس اللغوية لعلم المصطلح لمحمود فهمي حجازي، مكتبة غريب، القاهرة

1993

معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي / إنجليزي / عربي) دكتور مبارك مبارك، دار

الفكر اللبناني 1995

إشكالية المصطلح، سلسلة الفلسفة والعلم، عدد 3 هيئة قصور الثقافة، القاهرة

معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب لمجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة

لبنان

هذا ما يخص كل ما صدر باللغة العربية، كما صدر باللغات الأوروبية من معجم

المصطلحات عن دار لبنان وعن دور نشر أخرى العديد من المؤلفات.

-الماخرة العاشرة: جمود مجامع اللغة العربية إزاء قضية المصطلح:

إنّ الحاجة الملّحة إلى توليد المصطلحات و توحيدها و بيان وظائفها كان السبب الأهم في ظهور مجامع اللّغة العربية في كلّ أقطار العالم العربي بداية بالمجمع العلمي العربي بدمشق ومجمّع اللّغة العربية بمصر وصولاً إلى المجمع العلمي العراقي و الأردني و انتهاءً إلى مكتب تنسيق التعريب بالرباط. " و تكاد تُجمع هذه المجمع اللّغوية العربية على الأهداف الكبيرة التي نصّت عليها مراسيمها و قوانين إنشائها، و لاسيما فيما تهدف إليه من المحافظة على سلامة اللغة العربية أو جعلها وافية بمطالب العلوم و الفنون في تقدّمها و ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر ... و غير ذلك من الأهداف"⁴⁴.

وفي هذا الشأن، حاولت عديد المؤسسات العربية و على رأسها المجمع اللّغوية أن تحلّ هذه المعضلة، لكن للأسف مازال الوضع كما هو رغم بعض التحسن الملاحظ، و ربما

⁴⁴اللغة العربية و التعريب في العصر الحديث، عبد الكريم خليفة، رئيس مجمع اللغة العربي الأردني، دار الفرقان، ص 52.

يعود هذا الاضطراب الحاصل في المصطلح إلى غياب منهجية واحدة تتبعها جميع المؤسسات التي تحمل تحت لوائها سبل إخراج مصطلحات موحدة قادرة على حمل المفاهيم و التصوّرات لتلك المصطلحات العربية لتكون أحسن بديل للمصطلحات الأجنبية التي غزت و مازالت تغزوا ميدان المصطلح اللساني العربي. لقد تمّ عقد عشرات المؤتمرات والندوات الوطنية و الدولية، و تمّ فيها تبني استراتيجيات و مقترحات و رؤى لو طبقت لكانت كفيلة بحلّ معظم المشكلات التي يتخبط فيها الدرس اللساني العربي. فندوة مكتب تنسيق التعريب بالرباط حول توحيد المصطلحات اللسانية كانت واحدة من أهم الندوات التي خرجت بجزمة من التوصيات و المقترحات و كذا حلولاً مهمة جداً للقضية المصطلحية. لكن للأسف لم تطبق كلُّ من الجامع اللغوية العربية و كذا بعض اللسانيين كل ما جاء في هذه الندوة لأسباب كثيرة تتعلق أساساً باختلاف الرؤى خاصة و أنّ الثقافة العربية تتوزع ما بين اللغتين الفرنسية و الإنجليزية، و هذا حسب رأينا يشكل أهم المعوقات التي تقف حائلاً أمام تطوّر الدراسات اللسانية العربية و إذا ما أردنا أن نتقصى دور هذه الجامع في دفع عجلة تطوّر الفكر العربي، فيمكن تصنيفها في النقاط التالية:

1. توسع واجتهادات من أجل جعل اللغة العربية مواكبة لمتطلبات العصر و متسايرة

مع خطواته

2. وضع المصطلحات

3. التعريب و الترجمة

4. وضع المعاجم

5. إحياء التراث العربي

المبادئ الأساسية لوضع المصطلح:

ومن ضمن المبادئ الأساسية لوضع المصطلح نحصر الناقد التالية⁴⁵:

1 - الإفادة مما استقر في التراث العربي من مصطلحات علمية عربية أو معربة

صالحة للاستعمال الحديث

2 - الوفاء بأغراض التعليم ومطالب التأليف والترجمة والثقافة العلمية العالية باللغة

العربية

3 - مساندة النهج العلمي العالمي في وضع المصطلحات العلمية ومراعاة التقريب

بين المصطلحات العربية والعالمية تيسيرا للمقابلة بينها للمشتغلين والدارسين

4 - تحفيز المشتغلين بالعلم على وضع مصطلحات "ذات أصل عربي" لما

يستحدثونه في العلوم

⁴⁵ تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب الأوروبي، محمد عوني عبد الرؤوف، تقدم: لإيمان السعيد جلال، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2،

2012م، ص:452

المحاورة العادية عشر: إشكالية ترجمة المصطلحات اللسانية

إنّ الترجمة الدقيقة للمصطلح اللساني لا بدّ أن تصاحبها دراية المترجم بهذا الحقل المعرفي، دراية شاملة و كاملة تغني عن الوقوع في الزّلات و الأخطاء، و لتجنب كلّ هذا لا بدّ للمترجم أن يتسلح بما يلي:⁴⁶

1. أن يكون قد أعدّ إعدادا فنيا يناسب المادة التي يتولى ترجمتها. وأن يكون ملماً إلماما جيدا باللغة المنقول عنها واللغة المنقول إليها.
2. كلّ علم من العلوم له جهاز خاص من حيث الأسلوب والمصطلحات و طريقة الأداء و نحو ذلك من اللوازم التي لا بدّ أن يكون المترجم ملماً بها و متمرنا عليها، قبل أن يعالج ترجمة أي أثر من الآثار.
3. أن يتسلح المترجم بثقافة واسعة وأن يكون عالما بدلالات القاموس العادية والشائعة.

⁴⁶محمد علي بلالي، الترجمة و مشكلاتها، مجلة اللسان العربي، العدد 35، ص 132.

4. التكوين المعمق في اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية⁴⁷

5. "التكوين المعمق في لسانيات النصّ، و هو ما يخول له معرفة كيفية اشتغال

النصوص و ربطها و ترابطها و تحليل نسيجها اللساني و البرغماتي⁴⁸

وفي هذا الشأن، يمكننا الاعتراف بأن ترجمة المصطلح بصورة منعزلة عن مجال

استعماله و دائرة اختصاصه و تتبع مساره الاتصالي جعل من ترجمته ترجمة مضطربة و غير

واضحة عند الدارسين العرب و لذلك راح كلّ منهم يبحث عن زوايا نظر تقترب من مجال

دراسته و مسألة اختصاصه، فكانت النتيجة تعدّد المصطلحات و اختلاف المفاهيم، ممّا

أثر على مسيرة المصطلح و استقراره في حقل علمي مخصوص⁴⁹ ممّا يعني أن إشكالية

الترجمة المصطلحية يصطنعها المصطلحيون و المترجمون أنفسهم، بحيث يحاول كلّ واحد من

هؤلاء ترجمة المصطلحات بما يتوافق و تخصّصه العلمي و الأكاديمي، الأمر الذي جعلنا أمام

آلاف المصطلحات التي لم تعرف الثبات في الاستعمال بكلّ أشكاله و يمكن إرجاع سبب

التنوّع في الترجمات كذلك إلى ما يلي:⁵⁰

⁴⁷ المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم (مرجع سابق)، ص 86.

⁴⁸ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

⁴⁹ المرجع السابق، ص: 102

⁵⁰ نقل مصطلحات اللسانيات الاجتماعية إلى العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، مذكرة ماستر، سلطان بن ناصر الجيول، ص: 179-183

أولاً/ عدم دراسة المصطلح الأجنبي والانطلاق في حقيقة التصور وراءه مما أدى إلى تعدد مقابلاته.

ثانياً/ عدم مراعاة المعنى العلمي الخاص للمصطلح مما أدى إلى ظهور مصطلحات فاقدة للدلالات العلمية الدقيقة و من أمثلة ذلك: Speech الذي ترجم ب(خطبة، و حديث، و خطاب، و لغة) و مصطلح Sense الذي ترجم ب (بجالاته، و حواس، و مغزى، و فحوى، و معنى).

ثالثاً/ الاختلافات التي تنشأ نتيجة اختلاف المصطلح نفسه في اللغة المصدر⁵¹، مثل مصطلحي Stress و accent فمفهومهما متعلق بعلم الأصوات للدلالة بهما على وضوح ملحوظ في أحد المقاطع داخل الكلمة. و حينما يفيد مصطلح accent مفهوم اللكنة التي تبين المنطقة اللّهجية، أو الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المتكلم فإننا نلاحظ مشكلة تداخله مع مصطلح Stress، مما يستدعي إقامة حدود فاصلة لمفهومه المرتبط بجقل اللّسانيات الاجتماعية: حيث أنّ مفهوم accent في الصوتيات Phonetics أو الصوتيات Phonology مختلف عنه في اللّسانيات الاجتماعية Sociolinguistics و مختلف عنها في علم الخطوط graphicsgraphetic ففي

⁵¹ المصطلح اللساني بين الوضع والترجمة، كوداد عادل، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم اللغة العربية، 2015-2016

علم الأصوات لا يستقيم مع مصطلح accent إلاّ المقابل (نبرة) و يرادفه المصطلح Stress، و في اللّسانيات الاجتماعية لا يستقيم معه إلاّ المقابل (لكنة) و في دراسة الخطوط لا يستقيم معه إلاّ المقابل (علامة مميزة) و يرادفه مصطلح .markdiacritic

رابعاً/ الاشتراك اللفظي الذي ينتج عنه وجود ترجمة لمصطلحين أو أكثر لمصطلح عربي واحد، مما يجعل اللغة العربية عاجزة عن تحديد تصوّرات كلّ مصطلح على حدة.

خامساً/ تعدد المقابلات المترادفة للمصطلح الواحد حيث نجد أن بعض الترجمات تجمع مقابلات ترجمية عدّة مما يولد في حصيلة معاجمنا اللّسانية مترادفات تحول دون الوصول إلى عملية توحيد المصطلحات.

-المحاضرة الثانية عشر: المطالعة بتأصيل اللغة العربية وتوحيد مصطلحاتها

إنّ المتأمل للدرس اللساني العربي يدرك أن هنالك مرحلتين مختلفتين عاشتهما اللسانيات العربية فبداية المرحلة الأولى كانت من مطلع الأربعينيات إلى السبعينيات، أما المرحلة الثانية فكانت بدايتها من مطلع السبعينيات إلى يومنا هذا، هذه الأخيرة التي شهدت على بروز أهم مشكلات المصطلح وجُلّ ما يعاينه الدرس اللساني العربي نتيجة للتوسع والانفتاح على الترجمة و التأليف و التطبيق الذي شهدته هذه المرحلة. في حين أن المرحلة الأولى كانت مقتصرة على مناهج الدرس اللغوي و ما يجب أن تكون عليه تأثرا بالعلوم و الحضارة الغربية، و من هنا، فإنّ أشدّ ما يعاينه المصطلح العربي هو ذلك التشتت و التفرّع الواضح و الصريح بين المفاهيم و المصطلحات ممّا انعكس سلبا على تطوّر الدرس اللساني العربي بصفة عامة، بالإضافة إلى مشكلة تعدّد المصطلحات اللسانية للمفهوم الأجنبي الواحد، و التي كثيرا ما أدّت إلى الخلط و الارتباك في فهم العلوم و ما يتفرع عنها.

و مجمل ما نقترحه من حلول وتوصيات نورده ملخصا في النقاط التالية:

1) ضرورة توحيد المناهج المتبعة في وضع المصطلحات، بمعنى أن تكون المناهج مسايرة

لتطوّرات العصر. وعليه، فعلى جميع المؤسسات التي تعنى بمسألة المصطلحات أن

تقف وقفة الرجل الواحد في سبيل التمكين لوضع مصطلحات لها وزن و قيمة في

الدرس اللساني العربي.

2) ضرورة توحيد منهجيات الترجمة من قبل المصطلحين و المترجمين حتى لا يكون

هنالك خلط في اقتراح المقابلات العربية.

3) ضرورة وضع معجم تاريخي على غرار ما هو موجود في الفكر الأوروبي الأمر الذي

يساعد على معرفة جذور المصطلحات و تطوّرها عبر الزمن ممّا يؤدي في النهاية إلى

وضع المصطلح و مقابله الأجنبي الذي يوافقه.

4) ضرورة أن تكون الترجمة المصطلحية مفهومية و ليس لسانية، و معنى هذا فإنه

يتوجب على المترجم أن يعي التصوّر و التمثيل الذهني للمصطلح في بيئته الأولى

قبل ترجمته إلى لغة الاستعمال لأن اللغات تتميز باختلاف بنيتها اللغوية و بالتالي

فإن مدلولاتها تكون متباعدة.

وفي نطاق التوصيات، نوصي بما يلي⁵²:

(5) الأخذ بوضع مصطلح من أصل عربي لمقابلة الإنجليزي أو الفرنسي بالترجمة المباشرة أو بالاشتقاق أو بالنحت أو المجاز من لفظ عربي مع الاسترشاد بالأصل اللاتيني أو الإغريقي إن وجد ومراعاة أن يتفق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي دون تقييد بالدلالة اللفظية

(6) إثارة الألفاظ غير الشائعة لأداء مصطلحات علمية ذات دلالة محددة دقيقة على أن يتجنب استعمال الألفاظ الغريبة والمبتذلة والثقيلة على النطق أو السمع والتي لا يسهل الاشتقاق منها (مثال: الرياضيات بدلا من ماتيماتيك)

(7) الأخذ بالتعريب عند الضرورة وبخاصة عندما ينصب المصطلح الأجنبي على اسم علم أو كان من أصل يوناني أو لاتيني شاع استعماله دوليا مع الاحتفاظ بصورة قريبة لصورته الأجنبية مع الملاءمة بينهما وبين الصيغ العربية (مثال:

بيولوجيا (Biology)

(8) اعتبار المصطلح المعرب لفظا عربيا وإخضاعه لقواعد اللغة وإجازة الاشتقاق والنحت منه واستخدام أدوات البدء والإلحاق على أن يقاس كل ذلك على اللسان العربي

⁵² تاريخ الترجمة العربية (مرجع سابق)، ص: 453-456

(مثال: لفظ أكسيد الذي اشتق منه أكسدة ومؤكسدة ولفظ بستره البن الذي اشتق

منه لبن مبستر ولبن لا مبستر)

9) استخدام الرموز الكيميائية والوحدات والرموز الفيزيائية والرياضية الحديثة بصورها

العلمية لتسهيل المقابلة بين صيغها الأجنبية والعربية للباحثين والدارسين

10) الأخذ بما درج المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية

خاصة بهم أو مقصورة عليهم معربة كانت أو مترجمة (مثال: متفلور

fluorescent)

أما إذا تبين خطأ الاستعمال الشائع، يستبدل به استعمال صحيح (مثال ذلك

"حاسب إلكتروني" بدلا من "عقل إلكتروني")

11) أفراد المصطلح الواحد بلفظ واحد ما أمكن لتسهيل الاشتقاق والنسبة

والإضافة والتنشئة والجمع (مثال ذلك "ترمومتر" بدلا من "مقياس درجة الحرارة"

و"ترمومترا تبتلاتينة" بدلا من "مقاييس درجات الحرارة البلاتيني")

كما يلزم ضبط المصطلحات دائما بالشكل حرصا على دقة نطقها ولا بأس من

استخدام الحرفين (ب،ق) عند الضرورة

12) توحيد المصطلحات المشتركة (مترجمة كانت أو معربة) ذات المعنى والدلالة

الواحد بين فروع العلم المختلفة فإن كان المصطلح المشترك أصيلاً في أحد فروع العلم الأساسية التزمت به الفروع الأخرى مثل "فوتون" و"إلكترون" وهما مصطلحان نشأ أصلاً في الفيزياء واستخدمتهما بقية العلوم أما إذا كان المصطلح مشتركاً بين علوم مختلفة فينبغي أن يتم عليه اتفاق وإجماع من المتخصصين في هذه العلوم مثال ذلك أسماء العناصر

13) عند وجود ألفاظ متقاربة في مدلولها ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل

واحد منهما وانتقاء اللفظ الذي يقابلها (مثال: مقاومة resistance) ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أن تجمع كل الألفاظ ذات الدلالات القريبة وتعالج كلها كمجموعة واحدة

14) تعريف المصطلح فرض واجب في المعجم لا يستقيم بدونه وهذا يعني ضرورة

التعريف بدلالة المصطلح بلغة علمية مبسطة يخاطب بها العاملون في مجال استخدامه وبأسلوب موجز يتمشى مع العلم الذي ورد به وايس بالضرورة متطابقاً في العلوم المختلفة إلا إذا كان من المصطلحات الأساسية العلمية

وحيثما يرد المصطلح في سياق تعريف مصطلح آخر فلا محل لتعريفه بل يرجع إليه

في موضع من المعجم ويجوز الإشارة إلى مصطلح آخر قريب منه للإيضاح ويحسن

استخدام الصور والرسوم والمخططات زيادة في التوضيح أو الشرح

(15) يكتب اسم العالم الأجنبي بالحروف العربية بالصورة التي ينطق بها في لغته مع

الإشارة إلى جنسيته وتخصصه وتاريخ وفاته إن وجد ويضاف إليه الاسم مكتوبا

بالحروف اللاتينية.

خاتمة:

إن المطلوب الآن هو زيادة الصلة بين المترجمين وبعضهم البعض فليكن هناك اتحاد أو رابطة

تجمع شتاتهم ليتعارفوا فيما بينهم وفيما يمكن عمله وهذه هي نقطة البداية فلنبدأ من هنا

وفيما بعد يأتي دور البروتوكولات والمنظمات الرسمية بتعدد أنظمتها.

ما من حل أمامنا سوى أن نضم إمكانياتنا جميعا حسب مخطط يوزع الأعمال وينسق فيما

بينها ولعل مسؤولية التخطيط لهذا العمل الجليل تقع على عاتق المنظمة العربية للتربية

والعلوم والثقافة ذلك لأن هذا الإنجاز هو بحق المدخل الحقيقي إلى الارتقاء بمجتمعاتنا إلى

مصاف الأمم وحبذا لو تفرغت المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم للغرض نفسه⁵³ فتتضافر جهود الدول العربية والإسلامية معا وآئذ تزداد قيمة وأهمية ما نربو إليه اليوم من اجتهاد في تعريب العلوم حتى لا تقتصر مجتمعاتنا على استهلاك ما أنتجه غيرها من الأمم السابقة بل يكون في وسعها أن تنكب على الإسهام الجدي فيه بكل طاقاتها الفكرية والمادية وعندئذ فقط تستعيد لغتنا ما كان لها من مجد وقوة وإشعاع لما كانت سيدة لغات زمانها في أداء حصيلة البحث العلمي والاجتهاد الفلسفي. إذ هذا هو التحدي الذي ينبغي على شعوبنا العربية الظفر به حتى تمسك بزمام أمور مصيرها وتواجه المحافل الأمية وهي في مركز قوة قادرة على الإسهام في جلائل الأعمال لا فقط مدافعة عن حقوقها المهضومة أو منددة بما تتعرض له من اعتداءات على مستوى ضحايا الأرواح والأرض والثروات. إنه بحقّ لعمل يستحق أن تضحي دولنا العربية في سبيل تحقيقه بكلّ غال ونفيس⁵⁴ بأن تضمن له الوسائل اللازمة من تفرغ ثلة من أكابر علمائنا ورصد المبالغ الكافية لإنجاح خططهم واتخاذ القوانين الملزمة لسائر الجامعات ومعاهد البحث للعمل في إطار تنسيق عام تشرف عليه المنظمة.

⁵³ ينظر: الترجمة إلى العربية، ص: 32

⁵⁴ الترجمة إلى العربية، (مرجع سابق)، الصفحة نفسها

